أدوار المرأة وإسهاماتها في مواجهة الاحتلال الأجنبي

منطقة الأطلس المتوسط المغربي نموذجا.

The roles and contributions of women in facing the foreign occupation,

The Moroccan Mediterranean Atlas is a model

د. محمد سليماني

أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي

ميسور– المملكة المغربية.

Slimanimohamed471@gmail.com

تاريخ الارسال : 1919/12/26 تاريخ القبول: 2020/02/19 تاريخ النشر: 2020/05/19 المؤلف المرسل : د.محمد سليماني

الملخص:

لعبت المرأة المغربية بمنطقة الأطلس المتوسط دورا مهما في صنع حضارة المغرب الأقصى عبر عصوره المتعاقبة، فلقد عملت في الخفاء وربت الأجيال، كما ساهمت بشكل مباشر في الحياة الاجتماعية والاقتصادية لوطنها، فإذا كانت العديد من المصنفات التاريخية قد أشارت فقط إلى بعض النساء المغربيات اللواتي صنعن التاريخ كالكاهنة "الأوراسية" مثلا، فإن عامة المغربيات خاصة في منطقة الأطلس المتوسط ساهمن في المقاومة العسكرية للمستعمر خلال فترة الاحتلال، وذلك بالدعوة إلى الجهاد وتحفيز الرجال على المقاومة، إضافة إلى المشاركة في بعض المعارك القتالية دفاعا عن قبيلتها وأرضها التي كان يسعى المستعمر لاحتلالهما.

كلمات مفتاحية: المرأة الأمازيغية، المقاومة، الاحتلال الأجنبي، الأطلس المتوسط، المعارك.

***Abstract*:**

The Middle Atlas Woman

played a crucial role in making civilizition of Moroccan kingdom through its successive eras, knowing that she didn't only work invisibly in upbringing generations, but she also contributed directy in social and economic life of her country. If many historical books have just mentioned that some Moroccan Woman made history, like the priestess « El Aurrassia », in fact all Moroccan Woman especially in the Middle Atlas region participated in military resistance against colonizers during colonialism, they called for « Jihad » which literally means fight by encouraging people to integrate in national resistance. Additionally, she was present in some battles so that she could defend her tribe and land that the colonizer was seeking to rule.

Keywords *: Amazigh women, resistance, the foreign occupation, The Middle Atlas, battles.*

مقدمة:

يكتسي موضوع المقاومة في الأطلس المتوسط أهمية قصوى نظرا للدور المهم والكبير الذي اضطلعت به هذه المقاومة في مواجهة التحدي الفرنسي والدفاع عن حوزة الوطن، فمنذ توقيع معاهدة الحماية في 30 مارس 1912، تزايدت الأطماع الفرنسية نحو مختلف المناطق المغربية في المدن والقرى، والتي قابلها الشعب المغربي بمقاومة باسلة شاركت فيها المرأة إلى جانب أخيها الرجل ضد المستعمر باعتباره عنصرا دخيلا عليهم، أتى لغصب أراضيهم ومصادرتها، وكانت بداية أيضا لإذكاء الحماس والصمود في مواجهته، وبالتالي تشكل وبلورة الإرهاصات الأولى للمقاومة .

يبدو أن تناول موضوع " **المرأة المغربية والمقاومة**" يعتريه النقص والقصور في الكثير من الكتابات الأجنبية، لكن الروايات الشفوية تحفل بالكثير من الإشارات التي تبين دورها الأساسي والمهم في مقاومة المستعمر، وحضورها البارز في حركة المقاومة وعمليات جيش التحرير ضد الاستعمار في مختلف أرجاء المملكة شمالها وجنوبها، شرقها وغربها جنب إلى جنب مع أخيها الرجل([1])، ومن المؤكد أن المرأة لعبت دورا مهما في صنع حضارة المغرب الأقصى عبر عصوره المتعاقبة، إذ ربت الأجيال كما ساهمت بشكل مباشر في الحياة الاقتصادية، وإذا كانت العديد من المصنفات التاريخية قد أشارت إلى بعض النساء المغربيات اللواتي صنعن التاريخ كالكاهنة **الأوراسية**، و**كنزة الأوربية**، و**زينب النفزاوية**، و**خناثة بنت بكار**، و**مسعودة الوزكيتية**([2])، فإن بعض المهن والحرف كانت حكرا عليهن، ولعل خير نموذج نسوقه في هذا الصدد هو العريفة **بنت نجوا** التي حولت حياة السعديين من البداوة إلى الحضارة، وأثثت ملكهم وأضفت عليه صفة المدنية سواء في المأكل أو المشرب أو الملبس، وهي التي قال عنها المؤرخ المجهول:" **زينت لهم الدار وقامت بهمتهم فيها**" ([3]).

ورغم الأهمية والأدوار التي كانت تؤديها وتلعبها المرأة المغربية، فإن الباحث عندما يتفحص مصادر تاريخ

المغرب، قلما يعثر على نصوص تتناول بتفصيل دور النساء في صنع الحضارة المغربية باستثناء حالات معدودات ساهمن في تسيير دواليب الحكم أو كن من المتصوفات اللواتي ورد ذكرهن في بعض كتب التراجم([4])، وهو ما يبين التهميش والإهمال التي عانت منه المرأة رغم جسامة المهام التي اضطلعت بها في بناء صرح الحضارة المغربية ([5]).

لقد كانت المرأة القروية الأمازيغية بالمغرب سباقة للمساهمة في تدعيم اقتصاد الأسر، وقد عملت منذ القديم إلى جانب الرجل في الحقل إضافة إلى تحملها لجميع الأعمال والأعباء المنزلية، وكانت المرأة البدوية أكثر صبرا وجلدا من نساء الحواضر، وقد كتب الحسن الوزان في وصف نساء جبل دادس الأمازيغيات بأنهن " **كريهات المنظر كالشياطين، لباسهن أسوأ من لباس الرجال، وحالتهن أقبح من حالات الحمير...، تحملن على ظهورهن الماء الذي يستقينه من العيون، والحطب الذي يحتطبنه من الغابة دون أن يسترحن ولو ساعة من نهار**"([6])،يمكن أن نفهم من كلام الوزان الحط من قدر هؤلاء النسوة، إلا أن هذا الوصف في باطنه الثناء على صبر المرأة الأمازيغية وتجلدها ومساهمتها الفعالة في النهوض بالأسرة ومشاطرة الرجل في تحمل الأعباء، فهذه الأوصاف لم تأت نتيجة تراخ أو عجز عن الاهتمام بالذات، بل إن عدم تخصيص هؤلاء النسوة وقتا للاهتمام بأنفسهن هو ما أدى بهن إلى إهمال ذواتهن، وهو ما يبرز بجلاء أن المرأة الأمازيغية مثال للتضحية لدرجة إنكار الذات.

لقد شكلت المرأة شريحة اجتماعية أساسية ومكونا رئيسيا من مكونات المجتمع المغربي، لذلك كان حضورها ضرورة ملحة في مقاومة الواقع اليومي، سواء أكانت ربة بيت تعتني بالأسرة وتوفر لها لوازمها وتدير شؤونها المنزلية، أو عاملة في الحقل أو المعمل أو المنجم، من ثم فإن دورها الاقتصادي والاجتماعي كان حاضرا بقوة، لذلك لا يمكن فصل المرأة وأنشطتها عن الأسرة والأهل، ولا يمكن عزلها عن الشريحة الاجتماعية التي تنتمي إليها ولا عن الواقع الجديد الذي أفرزته الحماية.

رغم أن الكتابات العسكرية الفرنسية اهتمت فقط بعادات المرأة ودورها في المجتمع غافلة بشكل كلي لدورها في المقاومة ([7])، فالمرأة المغربية لها وجود كبيرعبر نضالات الشعب المغربي، حيث كانت دائما حاضرة في الصفوف الأمامية للدفاع عن حوزة الوطن، وإذا كان المثل يقول" **وراء كل رجل عظيم امرأة** "، فإنه يجوز القول بأن وراء كل مقاوم مقاومة، فلم يقتصر دورها على تكوين رجال أشداء قهروا المستعمر وانتزعوا حرية بلدهم، بل شاركت في بعض المعارك وأبلت البلاء الحسن متى سنحت لها الفرصة، ولا غرابة في سعي المستعمر الدؤوب إلى حرمانها من الثقافة والعلم وتكريس وضعية أميتها، ظنا منه أن ذلك سيبعدها عن معرفة حقيقة ما يجري وما هو مخطط له في الواقع .

فبعد نفي السلطان **محمد بن يوسف** برز دور المرأة بشكل كبير في الساحة، إذ كانت تحرض الرجال على القيام بأعمال شجاعة لم تكن من قبل، وقد حملت الأعلام الوطنية وكانت أول من رمى البوليس الفرنسي بالحجارة، وموقف المرأة هذا كان انطلاقة ثورية بالنسبة إلى تقاليد التاريخ المغربي والأمثلة كانت متوفرة في البوادي والمدن بين العرب وبين البربر([8]). ولعل

أصدق شهادة في حق المرأة المغربية ودورها في المقاومة ما جاء على لسان جلالة الملك الراحل " **الحسن الثاني**" في خطابه بمناسبة الذكرى الخامسة عشر لثورة الملك والشعب، حيث قال " **إن النصر لم يحالف أمتنا إلا لأن نصفها الثاني لم يبق بمعزل عن الكفاح ، فقد خاضت أمهاتنا وبناتنا غماره بإيمان صادق، وعزم ثابت، لم تنل منه السيطرة والسطوة، ولم يثنه العنف والقسوة، فأسهمن في العراك بالنصيب الموفور، وأبدين من الشجاعة والشهامة والإقدام ما هو معروف ومأثور**"([9]).

وعموما فإن المرأة بمنطقة الأطلس المتوسط لعبت دورا كبيرا في مواجهة الاستعمار إلى جانب الرجل، لكن هذا الدور لم يبرز بشكل جلي نظرا لقلة الدراسات إن لم نقل انعدامها، إضافة إلى غياب الوثائق التي تبرهن على أهمية عملها، مما فرض علينا الاعتماد على الرواية الشفوية وتوثيق ما بقي من شهادات حول دورها هذا، فحديثنا عن دور المرأة في مقاومة الاحتلال لا نعني به البحث عن دور موازي لدور الرجل أو بديل عنه، بل يدخل في إطار كونها كانت أيضا تتأثر بالتغيرات التي عرفتها البلاد في تلك الحقبة وتؤثر فيها .

1- الدور الاجتماعي للمرأة بمنطقة الأطلس المتوسط :

لم يكن للمقاومات في قبائل الأطلس المتوسط أي تنظيم ولا تأطير، وأهم الأعمال التي كن يقمن بها هي أعمال اجتماعية نظرا لضعف تكوينهن النظري وكون معظمهن أمهات، لكن الدفاع عن الأرض كما هو معروف هو غريزة لدى كل إنسان .

لقد تكلفت النساء خلال هذه الفترة الصعبة بتوفير التغذية اليومية للمقاومين ورعاية الأسرة والقيام بأعمال الرجل كالحرث والسقي ورعي الماشية، وذلك لأن أغلب الرجال التحقوا بمقاومة المستعمر، وكان يتم تهييء الغذاء للمقاومين من طرف العائلات بالتناوب، كما كانت النساء يقمن بحمل الماء والمؤن على ظهورهن خلف الرجال، وإيصاله لهم وسط جبال الأطلس المتوسط الصعبة المسالك وداخل الكهوف والمغارات، وكن ايضا يوصلن للمقاومين أخبار ما يقع في القبيلة، ومعالجتهن بطرق تقليدية عن طريق استعمال الأعشاب نظرا لغياب الأدوية([10])، ومن إسهامات المرأة المقاومة بقبيلة أيضا أنها كانت تسهر على الاعتناء بالمجاهدين المرابطين في قمم الجبال والكهوف والمغارات وبعائلاتهم بالإطعام الإيواء والكسوة وغير ذلك مما تتطلبه الحاجة، بالإضافة إلى أن بعض النساء كانت تستضيف بمنازلها لقاءات واجتماعات المقاومين وتكرمهم وتغسل ثيابهم وتسهر على راحتهم.

لقد عرف المغاربة عموما بالتضامن والتكافل الاجتماعي، وكرم الضيافة في السراء والضراء، واشتهرت المرأة الأمازيغية خاصة في هذه القبائل بإعداد الصوف وغزله، وكن يبعن في الأسواق المحلية ما تنتجنه أيديهن من غزل ([11])، وقد ظل إعداد الصوف بهذه القبائل يتم وفق طرق تقليدية متوارثة، إذ كانت النساء تقوم بعمليات غسل الصوف وتبييضه ومشطه وصباغته، وظلت كل هذه الطرق المستعملة في إعداد الصوف تقليدية لم تتطور منذ قرون ([12])، ووفرت الغازلات وتجار الصوف المادة الأولية الضرورية لقيام العديد من الأنشطة كصناعة الملابس والزرابي وغيرها، وشكل العمل

بهذه الحرفة مصدر دخل مهم بالنسبة للنساء، بحيث أشار الحسن الوزان إلى أن النساء القرويات المغربيات في بعض المناطق الأطلسية ماهرات جدا في خدمة الصوف، يصنعن منه البرانس والأكسية الفاخرة، فيكسبن هكذا من المال أكثر مما يكسبه الرجال ([13]).

إن نساء هذه القبائل كغيرها من قبائل الأطلس المتوسط أبدعن في حرفة صناعة الزرابي، وبسبب صعوبة تسويقها في الأسواق والقيود التي كانت تفرضها سلطات الحماية على القبائل لم تكن معروفة لدى الأوروبيين، وقد أشار جون لوي مييج إلى أن صناعة الزرابي ونسج الحرير كان عملا نسائيا مخصصا للحاجيات المنزلية وليس للتسويق، وتكلفت النساء بصنع معظم الملابس الداخلية لأفراد أسرتها، وكل الأغطية الصوفية التي تدفئ عائلتها من البرد القارس الذي تعرفه هذه المناطق الأطلسية خاصة في فصل الشتاء ([14]).

2- الدور العسكري للمرأة بمنطقة الأطلس المتوسط :

فبالنسبة لهذه المنطقة المدروسة، نهدف إلى تسليط الضوء على مساهمة المرأة في حرب التحرير وخوض المعارك والعمليات الكفاحية بتعاون طبعا وتنسيق مع أخيها الرجل لإخراج المستعمر، إضافة إلى بعض الحرف والأنشطة الاقتصادية التي مارستها وساهمت بها في توازن اقتصاد أسرتها، فالمرأة في قبائل الأطلس المتوسط ضربت بسهم وافر في الجهاد، ومن الأدوار التي كن يقمن بها أثناء المعارك:

- حمل الماء على ظهورهن خلف وقرب صفوف الرجال لسقي المجاهدين حينما يشتد العطش بهم في المعارك وإعداد الطعام لهم.

- إسعاف الجرحى بتضميد جروحهم بطريقة بدائية، وحمل بعضهم إلى المخابئ والكهوف ليلا حتى لا يعثر عليهم العدو([15])، إذ لم يكن بإمكان المقاومين الجرحى عرض أنفسهم على الأطباء بالمستشفيات مخافة اعتقالهم، لذلك هي من كانت تلازم ومعالجة المرضى إلى أن يشفوا([16]).

- توزيع المناشير ورسائل التهديد على المقاومين لتفادي عيون المراقبة.

- حمل ونقل السلاح من مكان لآخر وحراسته بالنهار وخاصة في ظروف المراقبة والتفتيش، وذلك اعتبارا لسهولة مرورهن من حواجز المراقبة التي كانت تقيمها سلطات الحماية لاعتقال وضبط تحركات المقاومين ([17]).

- المشاركة في بعض الأعمال الفدائية ضد المستعمر إلى جانب الرجل، إذ كن يسخرن من المقاومين الذين كانت تراودهم فكرة الاستسلام، كما قامت أيضا بقطع الطريق أمام الجنود الفرنسيين وطمس أثار أقدام المقاومين.

وفي هذا الإطار نجد مراسل جريدة أجنبية (إسبانية) يبرز دور المرأة المغربية المقاومة في قوله: "**اليوم شاهدت شيئا جعلني أغير رأيي في المرأة المغربية، وذلك على إثر ما رأيناه، حيث كانت النساء المغربيات هن اللواتي يقمن بجميع الخدمات بالنسبة المجاهدين، تساعد الجرحى وتقوم بنقلهم بعيدا عن أرض المعركة وتزويد المقاتلين بالماء إلى**

غير ذلك"([18]).

وإلى جانب الأدوار التي كانت تقوم بها المرأة، كانت أيضا تشجع الرجال في المعارك([19])، كما أن بعض النساء كانت تحمل السلاح وتقف مع الرجال جنبا إلى جنب فتصوب البندقية وتضغط على الزناد لا فرق بينها وبين الرجال([20]).

لقد أكد بعض الفرنسيين أن زغاريد النساء في المعارك كانت سلاحا معنويا فتاكا لا يقل خطورة عن الأسلحة التي استخدمها المقاومين، وقد كان للمرأة حضور فعال في جل المعارك، فقد ساهمت إلى جانب الرجال في المقاومة، وأكثر من هذا كن يدحرجن الحجارة على الجنود الفرنسيين كلما تقدموا نحو مواقع المقاومين([21]).

وكما هو معروف في المجتمع المغربي، فالرجل المغربي طالما اتصف بالكبرياء والصلابة أمام المرأة، فكيف إذن الانسحاب أو الاستسلام مادامت زغاريد النساء تلهمه الحماس من كل صوب وحدب وترفع معنوياته، بل أكثر من ذلك، فقد لعبت المرأة بمنطقة الأطلس المتوسط دورا هاما يتجلى في حملها السلاح بشكل مباشرة، وما استشهاد المقاومات "**محجوبة**" من فرقة أيت بلقاسم احمو بقبيلة المرس، و"**خديجة عبو**" من قبيلة كيكو، و"**إيطو أولهبوب**" من قبيلة إيموزار مرموشة سوى نماذج عن المقاومة المسلحة للمرأة الأمازيغية التي وجدنا ذكراها في صفحات كتاب "**الكفاح المغربي المسلح في حلقات 1900 – 1935**" الذي ألفه كل من محمد المعزوزي وهاشم بن الحسن العابدي العلوي، إلا واحدة من تلك الصفحات التي صرحت واعترفت بالعمل والجهد المهم الذي قدمته هذه المرأة المقاومة بصفة عامة، إذ جاء في هذا الكتاب أن "**بعض النساء المغربيات تحملن السلاح وتقفن مع الرجل جنبا إلى جنب فتصوبن البندقية وتضغطن على الزناد، لا فرق بينهن وبين الرجل**"([22]).

كما أن الشاعرة "**للاتيفة بنت القائد مولاي سعيد**" التي تنتمي لقبيلة تاغزوت المتواجدة طبعا في تخوم الأطلس المتوسط المغربي، تؤكد الرواية الشفوية أنها إلى جانب كونها شاعرة، كانت تقاوم على صهوة جوادها في صفوف المجاهدين، حيث كانت ترتدي خمارا حتى لا تعرف، وتحمل إناء من الحنة ترش به الفارين من المعركة ([23])، كما تسجل الذاكرة الشعبية أنها قد كانت لها إسهامات في نظم أشعار تذكي حماس المجاهدين للتصدي للمستعمر، نذكر منها على سبيل المثال (... **هناك الحاكم الفرنسي، ثم السينغاليون، وعرب الوسط، وحتى اليهود يحاربون المقاومين... يارب اهزم الكفار وانصر أيت سغروشن وإمرموشن**([24])، **حتى تكون لهم العدة والعتاد لمواجهة الرومي"النصراني"**...) ([25]).

إذا كان أهل المغرب قد أبانوا عن استماتتهم في الذود عن الوطن، فإن ذلك لم يكن حكرا على رجاله فحسب، بل شاركت النساء إخوانهن الرجال في هذا الصنيع، فلم تكن المرأة المغربية يوما غائبة عن هذه المجالات ولو لحظة من اللحظات، والمغاربة قاطبة نساء ورجالا عبروا عن رفضهم التام لمختلف أشكال الاحتلال والاستعباد، ووقفوا أمام كل من يستهدف إذلالهم وإخضاعهم، مما يفيد تشبعهم بمبادئ الحرية والكرامة، باستثناء شرذمة قليلة تمكن المحتل من توظيفها للعمالة والخيانة نتيجة ما متعها به من امتيازات

وإغراءات .

3- الدور السياسي للمرأة بمنطقة الأطلس المتوسط :

لقد قامت العديد من نساء المنطقة بتوعية السكان بالقضية الوطنية، وتحسيسهم بالخطر الذي يتهددهم ويتهدد البلاد جراء ما يقوم به هذا الاحتلال من التعذيب والتقتيل والتنكيل واستغلال الثروات ونهب الممتلكات، ولإذكاء حماس المواطنين والمواطنات وتقوية لعزائمهم لمناهضة العدو كانت المرأة تعلق صور جلالة السلطان محمد بن يوسف على جدران المدارس والإدارات، كما تصدرت النساء العديد من المظاهرات القروية، ورفعت عدة شعارات قومية.

وانضافت إلى أعمالها هاته أعمال يمكن اعتبارها سياسية أيضا، كجلب المناشير والأخبار المتعلقة بجيش التحرير سواء من مدينة بولمان أو مدينة ميسور المجاورة، وتوزيعها على المقاومين المتحصنين في الجبال، كما قام البعض منهم بعقد تجمعات في منازلهن بغرض جمع المساعدات للمقاومين، دون أن ننسى زيارة الوطنيين المنفيين في السجون ونقل الأخبار إليهم، وفي هذا الصدد تم نفي عشرة من الوطنيين المرموشيين إلى سجن ميسور ومن ضمنهم علي أوجاري وبنقسو المنتمين لقبيلة أيت مساعد([26])، وكانت المرأة هي من تعمل على طهي الطعام وإيصاله إلى المسجونين.

4- الدور الإعلامي للمرأة بمنطقة الأطلس المتوسط :

يتجلى الدور الإعلامي للمرأة بمنطقة الأطلس المتوسط من خلال ما كانت تقوم به من تقصي الأخبار والاجتهاد في الحصول عليها لفضح مخططات المحتل ومناهضة برامجه، ونقلها إلى المجاهدين والمقاومين للاستعداد للمجابهة وأخذ الحيطة والحذر، وقد تأتى لها ذلك بفضل النساء اللواتي يعملن في بيوت المحتلين، أو من خلال العلاقات والتواصل مع من كان يشتغل فيها، وقد كانت النساء أشد حرصا على الحصول على الأخبار، وتبليغها بسرية تامة وأمانة كاملة للمجاهدين والوطنيين الغيورين.

خاتمة:

بعد معاهدة مارس 1912 بدأت الأطماع الفرنسية تتزايد للسيطرة على عدة مناطق من المغرب، وبمقابل ذلك انطلقت المقاومة المسلحة بكافة التراب الوطني في السهول، وفي الهضاب، وفي الجبال، وفي القرى والمدن، وقد شملت هذه المقاومة جل مناطق المغرب على اختلاف شرائحهم الاجتماعية، وأمام هذا الأمر الواقع، لم تتخلف المرأة عن الرجل، إذ كانت بجانبه في الساعات الحرجة معنويا ومعيشيا وعسكريا، تمونه بالزاد وتتسرب إلى حفر المياه تحت وابل الرشاشات، وتساعد وتداوي الجرحي، وتشارك في مختلف المظاهرات والانتفاضات، وتوزع الذخيرة، وفي بعض الأحيان تأخذ مكان القتلى في المواجهة ([27])، وبالتالي لم تبق المرأة بمنطقة الأطلس المتوسط منعزلة عن مجريات الأحداث، ولم تقف موقف المتفرج في ظروف المحن والشدائد التي عانى من ويلاتها وآلامها من اختاروا مواجهة التحدي الاستعماري.

لقد ساهمت المرأة المغربية في ميادين كثيرة تفوق من حيث تنوعها وتعددها ما كان يقوم به الرجل،

فقد شاركت المرأة في الحياة السياسية، إذ انخرطت في الأحزاب والمنظمات وعملت على تأطير النساء وتوعيتهم بالقضية الوطنية، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على التشبث المرأة بالأرض وقوة شخصيتها واستعدادها للتضحية من أجل بلدها، كما قامت أيضا النساء بنسخ المناشير وتوزيعها على الناس لإذكاء حماسهم وتوزيع رسائل التهديد على المعمرين، بالإضافة إلى نقلها الإخبار من مكان لآخر ومن منطقة لأخرى، والمساهمة في مختلف الحرف وخاصة ما يتعلق بغزل الصوف والنسيج، فمثلا كن يقمن بنسج ملابس خاصة في حالة الحرب كقبعات من الصوف الأسمر لكن بلون الصوف الطبيعي، وكذلك الجلابيب والسلاهيم الصوفية لوقاية المجاهدين من البرد، وتجعل الكشف عنهم في ساحة الميدان من الصعوبة بمكان ([28]).

الهوامش:

[1]- **المرأة المغربية في ملحمة الاستقلال والوحدة: تراجم عن حياة المرأة المقاومة**، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، ج. 1، 2009، ص.10.

2 - السايح محمد، **الحضارة المغربية: البداية والاستمرار**، منشورات عكاظ، ج. 2، الرباط، 2000، ص. 62.

[3] - مؤرخ مجهول، **تاريخ الدولة السعدية التكمدارتية**، تحقيق بنحادة عبد الرحيم، دار تينمل للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1994، ص. 29.

[4]- لم تكن المرأة المغربية دائما مستقبلة للتعليم، بل بدأ بعضهن في إنتاج الفكر وتلقينه للرجال وخاصة في مجال التصوف، يقول ابن زيدان في هذا الصدد عن العارفة بالله السيدة مريم بنت عبود الأندلسية:" **إنها المرأة التي أخذ عنها التصوف، السيدة الجليلة ذات الأحوال الباهرة والخوارق الظاهرة مريم بنت عبود الأندلسية دفينة رأس التاج خارج باب عيسى أحد أبواب حاضرة مكناسة الزيتون، ولها روضة هنالك مشهورة مقصدة للزائرين**"، أنظر:

ابن زيدان عبد الرحمان، **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس**، الطبعة الثانية، نشر مطابع إديال، الجزء الثالث، 1990، ص. 33.

[5]- مازي حسنة، **متغيرات الأنشطة الاقتصادية للمرأة المغربية في مرحلة الحماية الفرنسية**، مجلة آفاق الثقافة والتراث، ع. 71، نشر مركز الماجد للثقافة والتراث، دبي، شتنبر 2010، ص. 49.

[6]- الوزان الحسن، **وصف إفريقيا**، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 2، 1983، ج. 1، ص. 189.

[7]- ركوك علال، **مقاومة المرأة وإشكالية المصادر**، ندوة علمية نظمت بالرباط حول موضوع: دور المرأة المغربية في ملحمة الاستقلال والوحدة، يومي 6-7 مارس 2000، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، سنة 2000، ص. 88.

[8]- لاندو روم، **تاريخ المغرب في القرن العشرين**، ترجمة نقولا زيادة، مراجعة فريحة أنيس، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت، ط. 2، 1980، ص. 165.

[9]- مقتطف من مداخلة وزير التعليم العالي نجيب الوزاني في الندوة العلمية حول موضوع : **دور المرأة المغربية في ملحمة الاستقلال والوحدة**"، مرجع سابق، ص. 30.

[10] - البكراوي محمد، **دور المرأة القروية المغربية في حركة المقاومة المسلحة وإشكالية المصادر(1912 – 1934)**، ندوة علمية نظمت بالرباط حول موضوع: دور المرأة المغربية في ملحمة الاستقلال والوحدة، ، يومي 6-7 مارس 2000، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، سنة 2000، ص. 72.

11 - Massignon (Louis),**Enquête sur les corporations musulmanes d'artisans et de commerçants au Maroc**, Revue du Monde Musulman, Tome. 58, Edition Ernest Leroux, Paris, p. 19.

12- Demegistri (F), **le travail de la laine et ses rites au Maroc**, la Tribune de Feuvre 20/06/1941, K 3, Bibliothèque Nationale de Rabat.

[13] – الوزان الحسن، وصف إفريقيا، مصدر سابق، ص. 183.

[14]- Miege (J. L), **Note sur l'artisanat du Maroc, Bulletin Economique et Sociale du Maroc**, N° 59, décembre 1953, 3éme trimestre 1953. p. 92.

[15] – المعزوزي محمد، العابدي العلوي هاشم بن الحسن، **الكفاح المغربي المسلح في حلقات "1900–1935**، مطبعة الأنباء الجديدة، الرباط، 1987، ص. 217 .

[16]- دادي مارية، **مساهمة المرأة في الأطلس المتوسط في مقاومة الاستعمار الفرنسي**، ندوة علمية حول المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بالأطلس المتوسط 1907-1956، نشر المندوبية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، 1999، ص. 191.

17 – نفسه، ص. 188.

18 – ابن عزوز محمد، مولاطو محمد، **المرأة المغربية والمقاومة المسلحة في شمال المغرب،** مجلة التعاون، العدد 23، 1963، صص، 29-30.

19 – المعزوزي محمد، العابدي العلوي هاشم بن الحسن، مرجع سابق، ص. 217 .

20 – نفسه، ص. 217.

21- دادي مارية، مرجع سابق، ص. 192.

22 – المعزوزي محمد، العابدي العلوي هاشم بن الحسن، مرجع سابق، ص. 217 .

23- البكراوي محمد، مرجع سابق، ص. 70.

24 – قبيلتي أيت سغروشن ومرموشة أحد القبائل الكبرى لمنطقة الأطلس المتوسط.

25- البكراوي محمد، مرجع سابق، ص. 71.

26- لخواجة محمد، **مذكرات ميمون أوعقى لياس، عضو مؤسس لجيش التحرير1951- 1956**، دار السلام للنشر والتوزيع، الرباط، 2004، صص. 81-82 .

27- عياش ألبير، **المغرب والاستعمار: حصيلة السيطرة الاستعمارية،** ترجمة عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي،منشورات دار الخطابي، الدار البيضاء، المغرب، 1985، صص. 381 – 382.

28- البكراوي محمد، مرجع سابق، ص. 69.

قائمة المصادر والمراجع باللغة العربية:

-- ابن عزوز محمد، مولاطو محمد، **المرأة المغربية والمقاومة المسلحة في شمال المغرب،** مجلة التعاون، العدد 23، 1963.

-- ابن زيدان عبد الرحمان، **إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس،** الطبعة الثانية، نشر مطابع إديال، الجزء الثالث، 1990.

-- البكراوي محمد، **دور المرأة القروية المغربية في حركة المقاومة المسلحة وإشكالية المصادر(1912 – 1934)**، ندوة علمية نظمت بالرباط حول موضوع: دور المرأة المغربية في ملحمة الاستقلال والوحدة، ، يومي 6-7 مارس 2000، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، سنة 2000.

-- دادي مارية، **مساهمة المرأة في الأطلس المتوسط في مقاومة الاستعمار الفرنسي،** ندوة علمية حول المقاومة المسلحة والحركة الوطنية بالأطلس المتوسط 1907-1956، نشر المندوبية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، 1999.

-- ركوك علال، **مقاومة المرأة وإشكالية المصادر،** ندوة علمية نظمت بالرباط حول موضوع: دور المرأة المغربية في ملحمة الاستقلال والوحدة، يومي 6-7 مارس 2000، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، سنة 2000.

-- السايح محمد، **الحضارة المغربية: البداية والاستمرار،** منشورات عكاظ، ج. 2، الرباط، 2000.

-- عياش ألبير، **المغرب والاستعمار: حصيلة السيطرة الاستعمارية،** ترجمة عبد القادر الشاوي ونور الدين سعودي،منشورات دار الخطابي، الدار البيضاء، المغرب، 1985.

-- لاندو روم، **تاريخ المغرب في القرن العشرين،** ترجمة نقولا زيادة، مراجعة فريحة أنيس، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت، ط. 2، 1980.

-- لخواجة محمد، **مذكرات ميمون أوعقى لياس، عضو مؤسس لجيش التحرير1951- 1956**، دار السلام للنشر والتوزيع، الرباط، 2004.

-- **المرأة المغربية في ملحمة الاستقلال والوحدة: تراجم عن حياة المرأة المقاومة،** نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، ج. 1،

.2009

-- مازي حسنة، **متغيرات الأنشطة الاقتصادية للمرأة المغربية في مرحلة الحماية الفرنسية**، مجلة آفاق الثقافة والتراث، ع. 71، نشر مركز الماجد للثقافة والتراث، دبي، شتنبر 2010.

-- المعزوزي محمد، العابدي العلوي هاشم بن الحسن، **الكفاح المغربي المسلح في حلقات "1900-1935**، مطبعة الأنباء الجديدة، الرباط، 1987.

-- مؤرخ مجهول، **تاريخ الدولة السعدية التكمدارتية**، تحقيق بنحادة عبد الرحيم، دار تينمل للطباعة والنشر، الطبعة الأولى 1994.

-- الوزان الحسن، **وصف إفريقيا**، ترجمة محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط. 2، ج. 1، سنة 1983.

قائمة المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

-- Demegistri (F), **le travail de la laine et ses rites au Maroc**, la Tribune de Feuvre 20/06/1941, K 3, Bibliothèque Nationale de Rabat.

-- Massignon (Louis),**Enquête sur les corporations musulmanes d'artisans et de commerçants au Maroc**, Revue du Monde Musulman, Tome. 58, Edition Ernest Leroux, Paris.

-- Miege (J. L), **Note sur l'artisanat du Maroc**, **Bulletin Economique et Sociale du Maroc**, N° 59, décembre 1953, 3éme trimestre 1953..